

تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية في برنامج الكثف

Muhammad Farih

Institut Keislaman Abdulah Faqih (INKAFA) Gresik

farih_muhammad@yahoo.com

مستخلص البحث

البرامج لتعليم العربية لأغراض خاصة هي البرامج النوعية التي ينخرط فيها جمهور ذو طبيعة خاصة وحاجات محددة، تعليم اللغة لأغراض خاصة، مدخل لتعليم اللغة تستند كافة عناصره، من أهداف ومحتوى وطريقة تدريس، إلى الأسباب التي دفعت الدارسين لتعلم اللغة.

ويهدف هذا البحث وصف مشكلات تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية في برنامج المكثف لتعليم اللغة العربية لدي طلبة كلية التربية الإسلامية بجامعة مولانا مالك إبراهيم بمالانج، وتقديم حلولها. والمنهج المستخدم في هذا البحث هو منهج الوصفي حيث يستخدمه الباحث لوصف مشكلات تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية في برنامج المكثف لتعليم اللغة العربية لدي طلبة كلية التربية الإسلامية بجامعة مولانا مالك إبراهيم بمالانج وقد جمع الباحث البيانات باستعمال طريقة الملاحظة لعملية التعليم والمقابلة مع المدرس والدارس.

وأبرز نتيجة البحث-على وجه العموم- هو أن العملية التعليمية تحتاج إلى تحسين في بعض الأمور مثل ضعف المدرس لمهارة وفن التدريس وعدم تنظيم التعليم الجيد واخلاف خلفية الطلاب وعدم موقف التعليم الجيد وعدم الكتاب الخاص عن تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية، وقلة وسائل التعلم وتجمد طريقة التعليم. وأن جودة تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية تتعلق كثيرا بتوفر كفاءة المدرس وإيجاد موقف التعليم واختيار المادة واستخدام طرائق التعليم المناسب لحوائج الطلاب.

الكلمات المفتاحية: تعليم اللغة العربية، أغراض أكاديمية

أساسيات البحث

أ. المقدمة

تنقسم برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بشكل عام إلى نوعين: برامج لتعليم العربية للحياة، وهي البرامج العامة التي ينخرط فيها جمهور متعدد الصفات لا يهدف من تعلمه للعربية سوى الاتصال بالعربية في مواقف الحياة المختلفة. والنوع الثاني برامج لتعليم العربية لأغراض خاصة، وهي البرامج النوعية التي ينخرط فيها جمهور ذو طبيعة خاصة وحاجات محددة. وتتعدد أنواع هذه البرامج الأخيرة، فمنها العربية لأغراض أكاديمية (AAP)، والعربية لأغراض وظيفية (AOP)، والعربية لرجال الأعمال (ABP)، ومنها العربية لرجال التربية (AEP) وغيرها. وعلى الرغم من تعدد هذه الأنواع، إلا أنها تقع جميعها تحت مظلة واحدة هي تعلم العربية لأغراض خاصة¹.

والجامعة مولانا مالك إبراهيم بمالانج تعتبر من أفضل الجامعات في إندونيسيا عناية وإهتماما بتعليم وتعلم العلوم العربية والإسلامية ومما تميز هذه الجامعة عن غيرها من الجامعات وجود البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية²، وفي هذا البرنامج يدرس الطلاب باللغة العربية كمادة تخصص لدراسة العلوم الشرعية وهذا النوع من البرامج يطلق عليه: العربية لأغراض أكاديمية خاصة ولا شك أن الواقع لتعليم اللغة العربية يواجه مشكلات كثيرة حتى تتحقق الأهداف.

ب. أسئلة البحث

انطلاقا من المقدمة فيحاول الكشف عما يلي:

1. ما مشكلات تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية في برنامج المكثف لتعليم اللغة العربية الحية لدي طلبة كلية التربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم بمالانج؟
2. ما حلول المشكلات لتعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية في برنامج المكثف لتعليم اللغة العربية الحية لدي طلبة كلية التربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم بمالانج؟

¹ رشدي أحمد طعيمة؛ محمود كامل الناقة. تعليم اللغة لأغراض خاصة: مفاهيمه ومنهجيته المشكلة ومسوغات الحركة

² إمام سوفرايوغو، كلمة مدير الجامعة لكتاب العربية لأغراض خاصة سلسلة لتعليم اللغة العربية للناطقية بلغات أخرى

الإطار النظري

أ. تعليم اللغة العربية

١- مفهوم تعليم العربية لأغراض خاصة

التعليم هو عامل من عوامل التربية وينحصر في إيصال المعلومات إلى الذهن وصك حوافظ الشيء بمسائل العلوم والفنون.^٣ من هذا التعريف السابق يستعر فإن التعليم هو إعطاء المعلومات أو المهارة وغيرها أو إلقاءها إلى الطلاب، وتنمية إمكان آراءهم، حيث تكون المعلومات يملكها الطلاب. برامج تعليم العربية للحياة وهي البرامج العامة التي تهتم بتدريس العربية في سياقها التواصل في مواقف الحياة المختلفة (في المطار- في المطعم- في السوق)، والنوع الثاني تعليم العربية لأغراض خاصة وهذا البرنامج موجه لفئات معينة من المتعلمين لهم حاجات خاصة كالعربية للدبلوماسيين والعربية لأغراض دينية وطبية وغيرها وتستند كافة عناصره من أهداف ومنهاج وطريقة تدريس إلى دوافع الطالب للدراسة وحاجاته. ونظرا لاتساع الاهتمام بتعلم اللغة العربية وتعليمها بشكل عام خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة بين أمريكا وروسيا فقد ذكر جلين نوردن Glenn Nordin مساعد رئيس قسم المخابرات الأمريكية إن سياسة البنتاجون اتجهت إلى تعليم وتعلم اللغات الأجنبية محدد مجموعة من اللغات أهمها : الروسية تليها العربية فالصينية فالكورية فالفارسية وغيره.^٤

ويرى طعيمة أن تعليم اللغة لأغراض خاصة شاع في مجال اللغة منذ عام ١٩٦٨م ونشأ في البداية في الغرب على اللغة الإنجليزية ثم الفرنسية، ومفهوم

^٣محمود يونس وقاسم بكري. مجهول السنة، التربية والتعليم. ص: ٦١

^٤جهينة برهان عفانة، مشكلات تعليم العربية لأغراض خاصة، <http://www.m-a-arabia.com>

^٥رشدى أحمد طعيمة. ١٩٨٦. تعليم العربية لغير الناطقين بها-مناهجه وأساليبه. الرياض: المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم.

متعدد الأبعاد، يمثل ما اتعددت تعريفاته. ولعل أكثر التعريفات شيوعاً هو ما يلي:

١- تعليم اللغة لأغراض خاصة، مدخل لتعليم اللغة تستند كافة عناصره، من أهداف ومحتوى وطريقة تدريس، إلى الأسباب التي دفعت الدارسين لتعلم اللغة.

٢- يميز كاتب آخر بين أربع خصائص أساسية (أو مطلقة) وخاصيتين ثانويتين (متغيران)، وذلك في ما يخص تعلم اللغة لأغراض خاصة. فأما الخصائص الرئيسية أو المطلقة لبرنامج تعليم اللغة لأغراض خاصة فهي:

(١) أنه برنامج أعد ليواجه حاجات محددة خاصة للمتعلم
(٢) أنه يتعلق من حيث محتواه (سواء الموضوعات أو العناوين) بمجالات عمل معينة أو مهن أو أنشطة

(٣) أنه يركز في اختيار اللغة على الأنشطة السابقة، سواء من حيث النحو، أو المفردات، أو أساليب الخطاب، أو المعاني والدلالات وغيرها، إضافة إلى توظيف أساليب تحليل الخطاب.

(٤) أنه يتناقض مع البرنامج العام لتعليم اللغة.^٦

٢- خصائص برامج تعليم العربية لأغراض خاصة

أما خصائص برامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة التي قدمها جهيينة

فهي:

(أ) البرنامج معد لتلبية حاجات محددة خاصة بالمتعلم
(ب) هو يتعلق من حيث محتواه بمجالات معينة أو مهن أو أنشطة
(ت) قد يتحدد البرنامج لتعليم مهارات معينة في مجال معين كالمحادثة للدبلوماسيين فقط

^٦ رشدي أحمد طعيمة. المرجع السابق

ث) البرنامج يركز على اللغويات (معجميات وأساليب وأخيرا القواعد) والمهارات

وأساليب الخطاب المناسبة للموضوع المراد دراسته

ج) البرنامج يصمّم لطلاب المستويين المتوسط والمتقدم^٧

ب. مشكلات التعليم

مصطلح مشكلة في اللغة الإنجليزية مأخوذة من الكلمة "Problem" تعني بها المشكلة الأشياء التي لا يمكن حلها الذي يسبب المشاكل، والتعليم هو الجهد الواعي للمعلم لجعل الطلاب يتعلمون، أي التغييرات في السلوك لدى الطلاب الذين يتعلمون، حيث يتم الحصول على التغييرات بسبب قدرات جديدة تنطبق في وقت طويل نسبياً وبسبب هذا الجهد. من فكرة "المشكلات والتعلم" المذكورة أعلاه، يمكن أن نستنتج أن فكرة "مشاكل التعليم" هي مشكلة في عملية التعليم والتعلم التي يجب حلها من أجل تحقيق الأهداف القصوى.^٨

أما بالنسبة للمقصود بالمشكلات التعليمية فهي المشكلات التي يواجهها عالم التعليم، وخاصة دولة إندونيسيا. لقد أدى تطوير التعليم الذي تم منذ استقلال إندونيسيا إلى نتائج مثيرة للإعجاب، بحيث أن جودة الموارد البشرية الإندونيسية بشكل عام أفضل بكثير. ومع ذلك، مقارنة ببلدان رابطة أمم جنوب شرق آسيا، ما زلنا بعيدين عن التقدم، إن الجهود المبذولة لبناء الموارد البشرية ذات القدرة التنافسية العالية، والموجهة نحو العلم، والأخلاقية والثقافية ليست وظائف خفيفة نسبياً.

يحدث هذا بسبب عالم التعليم الذي لا تزال نواجه العديد من المشكلات الداخلية الأساسية والمعقدة، ما زلنا نواجه عددًا من المشكلات التي يتم تقييدها من التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي، من المهم للغاية معالجة الجودة

^٧ جهينة برهان عفانة. المرجع السابق

^٨ Debdikbud. 2020. *Kamus Besar Bahasa Indonesia*. Jakarta: Bulan Bintang. Hal: 276

المتدنية على مستوى المدارس الابتدائية على الفور لأنها مؤثرة للغاية في التعليم الإضافي، وهناك العديد من المشكلات الداخلية التي يواجهها ميادين التعليم.⁹ ومن مشكلات التعليم هي الجودة التعليمية في حالة إذا لم تصل النتائج التعليمية إلى المستوى المتوقع، إذا تم تحويل هدف التعليم الوطني إلى معيارها، فإن السؤال المطروح هو: هل يجعل ناتج نظام التعليم أفراداً من أعضاء المجتمع، وهم مستقلون ومسؤولون اجتماعياً. بمعنى آخر، يتجلى هذا الإخراج في صورة بشر التنمية الذين يمكنهم بناء أنفسهم وبناء بيئتهم. هذه النوعية الخارجية هي التأثير الحاد على الرغم من إدراك أن طبيعة المنتجات التي لها مثل هذه الخصائص ليست حصيلة نظام التعليم.¹⁰

منهجية البحث

المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي فبهذا المنهج يستطيع الباحث أن يقوم بوصف وكشف مشكلات تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية في برنامج المكثف لتعليم اللغة العربية لدي طلبة كلية التربية الإسلامية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج من حيث المدارس والمدرس وطرائق التدريس والمادة التعليمية والبيئة العلمية وغير ذلك. وقد جمع الباحث البيانات المتعلقة بتعليم اللغة لأغراض أكاديمية في برنامج المكثف لتعليم اللغة العربية لدي الطلبة في كلية التربية الإسلامية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج بطريقة الوثائق والمقابلة والملاحظة الدقيقة.

⁹ Eti Rochaety, dkk. 2006. *Sistem Informasi Manajemen Pendidikan*. Jakarta: PT Bumi Aksara, Hal: 64-65

¹⁰ Umar Tirtarahardja dan La Sulo. 2005. *Pengantar Pendidikan*. Jakarta: PT Rineka Cipta. Hal: 232-233

عرض البيانات ومناقشته

أ. مشكلات تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية

إن تعليم تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية في برنامج المكثف لتعليم اللغة العربية لدي الطلبة كلية التربية الإسلامية متعلق بالعوامل المهمة منها تعليم المهارات الأربع ولأن اللغة العربية لغة القرآن الكريم والأحاديث المطهرة والشريعة الإسلامية وهي في نفس الوقت ترتبط بالمواد التي تدرس في المدرسة كما توجد اللغة في المسابقة مثل الخطابة والمسرحية والأغاني. وتتعلق تعلم اللغة العربية لدي الطلبة بتحقيق التواصل الاجتماعي مع المدرسين والزملاء من الشعوب المتفرقة ومن الدول العربية كالمملكة السعودية ومصر وغيرها.

رغم أنه من تلك الأمانى هنالك مشكلات تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في برنامج المكثف لتعليم اللغة العربية منها ما يتعلق بالمدرس من حيث قلة اهتمامه بالمحاضرة وما يتعلق بالدارس حيث امتلئت الدروس وكثرت الواجبات الأخرى وهو أيضا تكاسل، وهذه المشكلات مما يؤدي إلى فشال تعليم اللغة العربية.

أما المشكلات التي تتعلق بالمواد التعليمية فهي عدم المادة التي تلائم مستويات الطلاب وكفاءتهم اللغوية، وإن وجد الكتاب كانت مفرداتها صعبة، كما لم يجد المعجم المصاحب، وأيضا ما في الكتاب أية صور تثير قلوب الطلاب. أما مشكلات التي تتعلق بوسائل التعليم فهي قلة الوسائل التعليمية يمكن استخدامها في تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية. وهناك أيضا المشكلات التي ترتبط بطريقة التعليم حيث اعتمد المدرس على طريقة التدريس المملة حتى لا يقبلها الدارس.

ب. حلول مشكلات تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية

قد حاول البرنامج عبر المدرسين حل مشكلات تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية في برنامج المكثف لتعليم اللغة العربية للحياة لدي الطلبة في كلية التربية الإسلامية معتمدا على تنفيذ التعليم المذكور أدناها:

١ - أن من أهداف تعليم اللغة العربية تحقيق التعليم لأغراض أكاديمية

- ٢- أن عملية التعليم لا بد أن تتم بتحقيق أهدافها التي قد قررها البرنامج
- ٣- أن البرنامج المكثف لتعليم العربية يطلب من المدرس الكفاءة التعليمية
- لذا، المحاولات التي يجب على مدرس البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية بكلية التربية الإسلامية بجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج قيامها في حل المشكلات المذكورة هي ١- أن يخطط المدرس أهداف التعليم تخطيطا واضحا ويدرس مستويات الطلاب اللغوية، ٢- أن يعرف المدرس على الطلاب قبل بداية الدراسة عن أهداف التعليم التي يراد تحقيقها جماعيا، وأيضا على موظف البرنامج المكثف أن يهتم باختبار القبول للمدرس حيث وضع شرطا على سبيل المثال أن يمتلك المدرس شرطا أساسيا أن يكون كفاءة التدريس ومهارة اللغة العربية.
- ومن أجل ترقية كفاءة المدرس في البرنامج المكثف بكلية التربية الإسلامية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية على المدرس اشتراك البرنامج لترقية المهنة مثل الدورة التدريبية عن اللغة العربية، والحضور في المحاضرة في تمام الوقت، ذلك لأنه مما يساعد نجاح عملية التعليم. أما المحاولات يمكن المدرس قيامها في حل المشكلات المذكورة فهي: أن يهتم المدرس بالمحاضرة، إن تعذر فينبغي أن يخبر عن عذره إلى إدارة قسم شؤون التوظيف. إلى جانب ذلك بإمكان المدرس المتعذر أن يطلب من الطلبة بالمناقشة وغيرها.
- إضافة إلى ذلك أن يفهم المدرس مستويات الطلاب اللغوية ويميزوها ويجوز له تقسيم الطلبة المتقدمين بين الطلاب الضعاف. وأيضا أن يعطي المدرس الوظيفة الإضافية للطلاب مثل قراءة النصوص القرآنية ويشجعهم على حب اللغة العربية حبا جما عبر أي طريقة ممكنة.
- وعند إجراء عملية التعليم والتعلم تدور المادة التعليمية (مضمون) دورا هاما، أما إذا كانت المادة مناسبة لكفاءة الطلاب فتحقق الأهداف التعليمية غير أن المادة التعليمية تحتاج أيضا إلى الوقت المتوفر. ولا يجوز للمدرس أن يتكلم غير اللغة العربية وأن يكون أسوة لغوية في كل وقت وحين. وكذلك الوسائل المعينة هي مما يحقق

أهداف التعليم المرجوة، وبالوسائل التعليمية الحديثة مثلا تثير نفوس الطلاب في العملية التعليمية. فالوسائل التعليمية لم تكن غالية، وبإمكان المدرس جعل ما في الفصل وسيلة في التعليم وصناعته إن أمكن إلى ذلك السبيل، وهو أيضا أن يدعو الطلاب إلى التعلم خارج الفصل كي يجذب جو التعليم رغبة الطلاب في التعلم. وكان للطريقة دور هام في تحقيق أهداف التعليم، فالمحاولة التي يقوم بها المدرس في حل المشكلة التعليمية هي: مطالعة الكتب التي تتعلق بفن التدريس، واشتراك التدريب في ترقية فن تعليم اللغة العربية، واختيار طريقة التعليم أيضا مما يعين المدرس على نجاح التدريس. إن العوامل المؤثرة على تحقيق أهداف التعليم تشتمل على المدرس المؤهل والدارس المجتهد والمادة التعليمية المناسبة والبيئة اللغوية، فإنها ذات علاقة تأثير وتأثر. كلما ازداد تحسين إجراء عملية التعليم قد تحققت أهداف التعليم.

ومن البيانات التي عرضها الباحث يمكن تلخيص أهم نتائجها فيما يلي:
إن من العوامل المؤثرة على عدم إجراء عملية التعليم الجيد هو المدرس نفسه. لذا، إذا أراد المدرس نجاح التعليم، فيجب عليه أن يكون أسوة حسنة لنفسه ولغيره وأسوة لغوية لتلاميذه، ولا يتكلم أمام تلاميذه غير اللغة العربية وكذلك لا بد أن يحضر المحاضرة في تمام الوقت، ولا يجوز له التأخر بل هو غائب عن المحاضرة بدون أي معلومة.

ونظرا لأهمية تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية فعلى المدرس الاهتمام بالأمر الآتية: المدرس أسوة حسنة وفي نفس الوقت هو قدوة لغوية لطلابهم. أن يواظب المدرس في المطالعة ويجيد موقف التعليم واختيار المادة المناسب، واستخدام طرائق التعليم المتنوعة، وكل ذلك من العناصر الرئيسة في إنجاح العملية التعليمية.

الاختتام

أ. الخلاصة

بعد أن عرض الباحث البيانات التي تتعلق بتعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية، يمكن استنتاج أهم النتائج كالتالي:

١- إن أهداف التعليم غير متحققة لأسباب منها ضعف المدرس لمهارة وفن التدريس وعدم تنظيم التعليم الجيد واختلاف خلفية الطلاب وعدم موقف التعليم الجيد، وعدم الكتاب لخاص عن تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية، وقلة وسائل التعلم وتجمد طريقة التعليم.

٢- إن جودة تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية متعلقة بتوفر كفاءة المدرس وإيجاد موقف التعليم واختيار المادة واستخدام طرائق التعليم المناسب لحوائج الطلاب.

ب. التوصيات

على المؤسسة التربوية أن تهتم بترقية جودة تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية عبر ترقية كفاءة المدرس وإيجاد موقف التعليم واختيار المادة واستخدام طرائق التعليم المناسبة.

قائمة المصادر والمراجع

إمام سوفرايوغو. كلمة مدير الجامعة لكتاب العربية لأغراض خاصة. سلسلة لتعليم اللغة العربية للناطقية بلغة أخرى.

محمود يونس وقاسم بكري. مجهول السنة. التربية والتعليم.

رشدي أحمد طعيمة؛ محمود كامل الناقة. تعليم اللغة لأغراض خاصة: مفاهيمه ومنهجياته المشكلة ومسوغات الحركة.

جهينة برهان عفانة. مشكلات تعليم العربية لأغراض خاصة. <http://www.m-a-arabia.com>

رشدي أحمد طعيمة. ١٩٨٦. تعليم العربية لغير الناطقين بها-مناهجه وأساليبه. الرياض: المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم

Debdikbud. 2002. *Kamus Besar Bahasa Indonesia*. Jakarta: Bulan Bintang.

Mochtar Buchori. 1994. *Spektrum Problematika Pendidikan di Indonesia*. Yogyakarta: Tiara Wacana Yogya.

Eti Rochaety, dkk. 2006. *Sistem Informasi Manajemen Pendidikan*. Jakarta: PT Bumi Aksara.

Umar Tirta Rahardja dan La Sulo. 2005. *Pengantar Pendidikan*. Jakarta: PT Rineka Cipta